السنـــــة الثـــــانية علـــــوم التربيـــــة

المحـــــــاضرة 01

مدخـــــل إلـى علـــــــــم النفـــــــس الاجتمـــــــاعي التـــــــربوي

د. شـــــــوادرة سمـــــــاح

2024/10/11

السنـــــة الجامـــــعية 2025/2024

تمهيد:

تعتبر **العملية التربوية** موضوع دراسة العديد من العلوم (التربية، علم الاجتماع، الطب، الإدارة، علم النفس بفروعه) وذلك باعتبارها ظاهرة معقدة ومتعدّدة العناصر والوظائف، ولكل علم من تلك العلوم حدود تعمل على تقرير محتواه وطرائق البحث فيه.

علاقة علم النفس بالتربية:

في الواقع أن ميدان التربية يعد أحد المجالات التطبيقية لمفاهيم علم النفس ونظرياته المختلفة، فعلم النفس هو الوسيلة أو المصدر الذي يزود التربية بالحقائق والمبادئ والأسس النفسية الخاصة بالمتعلم واختيار الأسلوب المناسب في عمليات التعلم بالنسبة إلى مختلف الأفراد من المتعلمين، كذلك يعتبر علم النفس من الأسس الهامة للتربية.

فعلم النفس يقوم بدراسة السلوك بهدف فهمه وتفسيره والتنبؤ بوقوعه ومن ثم تقويم السلوك وضبطه والتحكم فيه وكل هذه العمليات لا تتم بمعزل عن التربية، فعلم النفس يقدم الدراسات الخاصة بالجوانب النفسية للفرد وتقوم التربية على التطبيق العملي لهذه الدراسات من أجل إعداد الفرد الصالح للمجتمع عامة.

كما أن الدراسات النفسية الخاصة بشخصية الفرد ودراسة العقل البشري وأنماط السلوك البشري الناجمة من المواقف المختلفة للفرد في بيئته ساعدت عن طريق التربية على العناية بالفرد من الناحية النفسية والوجدانية.

- هناك عدة فروع مستقلة من علم النفس ذات العلاقة المباشرة **بالعملية التربوية** من بينها (علم النفس الاجتماعي، علم النفس النمو، علم النفس التربوي، القياس النفسي والتربوي)

علاقة علم النفس التربوي بالتربية:

علم النفس التربوي هو الفرع الوسيط بين علم التربية وعلم النفس العام لاهتمامه بالجوانب التربوية (التعليمية والتعلّمية) بالميدان التربوي واعتماده على القوانين والمفاهيم النفسية في مجال علم النفس.

فعلم النفس التربوي يعنى بتطبيقات المبادئ والقوانين النفسية وفهم عمليات التعلم والتعليم داخل الغرفة الصفية وضبطها، لذلك يعتبر أحد المواد الأساسية اللازمة لتدريب وتكوين المعلمين والمدرّسين وتأهيلهم وتزويدهم بالأسس والمبادئ النفسية العامة للتعلم المدرسي.

لذا يمكن فهم علم النفس التربوي على أنه:

- فرع نظري وتطبيقي من فروع علم النفس.
- يعنى بالدراسة العلمية للسلوك الإنساني في مختلف المواقف التربوية.
- يركز دراسته على عمليتي التعلم والتعليم.
- يدرس التفاعل بين العوامل النفسية والتعليمية وكيفية تأثيرها على عملية التعلم والتربية.

علاقة علم النفس الاجتماعي بعلم النفس التربوي:

علم النفس التربوي هو ذلك الميدان من ميادين علم النفس التطبيقية الذي يهتم بدراسة السلوك الإنساني في المواقف التربوية وخصوصا في المدرسة، وهو العلم الذي يزودنا بالمعلومات والمفاهيم والمبادئ والطرق التجريبية والنظرية التي تساعد في فهم عملية التعلم والتعليم والتي تزيد من كفاءتها، يقضي المعلم وقته في التعامل مع التلاميذ كجماعات ولذلك فهو بحاجة الى فهم مبادئ السلوك الجماعي ليصبح أكثر قدرة على التعامل مع القوى والعوامل التي تؤثر في المواقف الجماعية والتي تسهل التعلم أو تعطله، بالإضافة الى ذلك فإن التلميذ ينتمي الى جماعات اجتماعية عديدة متداخلة منها الأسرة والأقران والمجتمع المحلي والطبقة الاجتماعية، وهذه الجماعات كلها تفرض على التلميذ مُتعلماً بخصائص معينة وتنظم اتجاهاته وسلوكه، كما أن المعلم ينتمي الى جماعات عديدة بدوره وبالتالي فهو بحاجة الى ما يقدمه علم النفس الاجتماعي من نتائج تزيد من فهمه لديناميات الجماعة وآثارها في سلوك أعضائها، ولذلك نجد اتجاهاً متزايداً لدى عدد من علماء النفس التربوي نحو اعتبار ميدانهم من قبل علم النفس الاجتماعي التطبيقي مادام هو يفيد في الربط بين عناصر الموقف التربوي في إطار وظيفي.

إن اهتمام الباحثين في مجال علم النفس الاجتماعي في السياق التربوي يتجاوز حدود العملية التربوية في حد ذاتها الى دور المدرسة في الارتقاء المعرفي والوجداني والاجتماعي للفرد، ومدى الصلة بين متغيرات البيئة التربوية وبين التنشئة الاجتماعية وعليه امتدت صور الاهتمام لتشمل: عمليات اتخاذ القرار في الفصل الدراسي، وعمليات التعلم، والأداء المدرسي، ودور المعلم كمؤثر مهم في سلوك التلاميذ وغيرها، وعليه فهو يجمع بين علمين هما علم النفس التربوي وعلم النفس الاجتماعي.

كما أن علم النفس الاجتماعي في التربية يهتم بأشكال التفاعل بين الدور والشخصية في المدرسة باعتبارهما جزءاً من السياق في النظام الاجتماعي والذي يحمل قيم المجتمع وثقافته، وبصفة عامة يجد المهتمون بتطبيقات علم النفس الاجتماعي في السياق التربوي موضوعات عديدة تناقش أسس التفاعل الاجتماعي الجيّد في الفصل الدراسي كما تتناول قواعد التعاون والتنافس، وصراع الأدوار بين التلاميذ، بالإضافة الى

بحوث التوافق الاجتماعي في البيئة المدرسية، وثمة بعض مؤشرات الاهتمام في علم النفس الاجتماعي ببعض السياقات التربوية – الاجتماعية، حيث أن هناك دراسات عديدة في علم النفس الاجتماعي اهتمت بالسياقات التربوية والاجتماعية المختلفة بدءاً من الأسرة كواحدة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية المهمة.

تعريف علم النفس الاجتماعي التربوي:

هو الدراسة العلمية لسلوك التلميذ كفرد يتأثر بالآخرين ويؤثر فيهم من خلال تفاعله معهم، موقعه ودوره في جماعة الصف الدراسي، قيمه وميوله واتجاهاته، بهدف التنبؤ بالمشاكل والعوائق التي قد تواجهه بصفة خاصة وتواجه العملية التعليمية / التعلمية بصفة عامة والعمل على فهمها والإحاطة بكل مكوناتها بغية ضبطها والتحكم فيها.

يعرفه العربي فرحاتي 2007: هو دراسة التأثيرات المتبادلة بين الفرد والجماعة في مختلف الأنساق التربوية في ضوء المواقف البيداغوجية التعليمية التفاعلية.